

النمو الإنساني مفهومه مبادئه وقوانينه نظرياته

النمو سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره ،لا يحدث فجأة ولا يحدث عشوائيا بل يتطور بانتظام خطوة اثر خطوة .

وترى مريم سليم أن **النمو** مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الكائنات الحية أو المؤسسات الاجتماعية نتيجة النشاط الإنساني أي الاستمرارية ،وهذا يعود إلى أمرين :

1 - مجموعة المراحل الزمنية التي تقود الكائن الحي من حالة بدائية أولية إلى حالة أكثر تطور أو نهائية .

2 - الآليات والسياقات التي تؤمن الانتقال من مرحلة إلى أخرى .

فالنمو موضوع معرفي بتاريخ الفرد .

وقد عرّف البعض **النمو** بأنه تلك التغيرات الإنشائية البنائية التي تسير بالكائن الحي إلى الأمام حتى ينضج .

ويعرف أيضا تغير تقدمي مطّرد، يستهدف وصول الفرد إلى مستوى النضج الذي يعني التهيؤ أو الاستعداد الوظيفي لأداء الدور المنوط به .

ويقصد بكون **النمو** تغير مطّرد أي أنه يشمل كافة مظاهر شخصية الفرد: الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية.

وللنمو مظهرين مظهر تكويني بحيث ينمو الفرد في الطول والعرض والوزن والشكل والأعضاء الداخلية والخارجية كالعضلات وأجهزة المعدة ،ومظهر وظيفي كنمو الوظائف التي يستطيع أن يقوم بها الكائن كالتفكير والتذكر والتخيل والإدراك والجري واللعب .

أما **النمو** بمعناه النفسي يتضمن التغيرات الجسمية والفسولوجية من حيث الطول والوزن والحجم ،والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة ،والتغيرات العقلية

والمعرفية، والتغيرات السلوكية الانفعالية الاجتماعية، التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة

فالنمو سلسلة من التغيرات المتتالية والمستمرة والمتماصة التي تسير حسب نظام طبيعي نحو اكتمال النضج، وللنمو مظهرين الأول تكويني (من ناحية البناء والشكل الجسماني)، والثاني وظيفي (من ناحية الوظائف العقلية والحركية)، ويكون بطريقة تدريجية.

هذا التغير يشمل التغير في الحجم (التغير في النمو الجسمي، تزايد الحصيلة اللغوية، اتساع قدرة التفكير، تزايد نمو الوظائف العقلية) ، والتغير في النسب (فراس الجنين تبلغ نسبته الى جسمه بما يقرب من الثلث، وعند الراشد لا تزيد نسبته عن السدس، فحجم رأس الطفل الوليد يماثل ضعف الحجم النسبي لرأس الرجل، وساقاه ثلاثة أرباع الطول النسبي في الرجل، وذراعه أطول بكثير بالنسبة لجسمه) ، اختفاء معالم قديمة (الأسنان البنية، الحبو، المشي بالاستناد، الصراخ، الالتصاق بالأم، الاعتماد والاتكال على الآخرين، الاختفاء التدريجي لغدنا الطفولة - التيموسية موضعها في الصدر، والصنوبرية موضعها أسفل الدماغ -) ، اكتساب معالم جديدة (الأسنان الأولى والثانية، النمو الجنسية، تناول الأطعمة بأنواعها، بناء العلاقات).

ولكي ينمو الفرد نموا سليما يحتاج إلى النضج والتدريب والتعلم، لكن هل يمكن أن نعلم وندريب الطفل على أي شئ؟ بالطبع لا ندرّب الطفل على أشياء لا تتماشى مع سنه وقدراته، ولقد كانت هناك بعض التجارب التي تحققت من العلاقة بين النضج والتدريب ومن أشهرها تجربة جيزل التي أجراها على توأمين عمرهما 46 أسبوع، بحيث أعطى جيزل للتوأم (أ) تمرينا منتظما على اللعب بالمكعبات وتسلق درج السلم لمدة 06 أسابيع بمعدل 20 دقيقة في اليوم ، وترك التوأم (ب) بدون أي تمرين، وعندما أصبح عمرهما 52 أسبوعا وجد أن قدرتهما متساوية في اللعب بالمكعبات، أما في تسلق درج السلم فكان الطفل (ب) في حاجة إلى بعض المساعدة فأعطاه تمرينا لمدة أسبوعين فقط وقاس قدرتهما معا فوجد أنهما متساويين في تسلق درج السلم، ومعنى هذا أن التمرين الذي تلقاه التوأم (أ)

وهو في سن مبكرة لم يستفد منه كثيرا ،وان التوأم (ب) استفاد بنفس الدرجة في المهارة في مدة أسبوعين أي تلقى التدريب بعد توفر مزيد من النضج في العضلات .

ويعزو جيزل هذه النتيجة إلى عامل النضج بحيث أن التوأم (ب) أثناء فترة التعلم كان أكثر نضجا واستعدادا لتعلم تسلق درج السلم .